

توجهات الإدارة المدرسية لنشر ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل

عزيز دعيم

مدير مدرسة مار يوحنا الإنجيلي في حيفا، باحث ومطور منهجية تربوية في مجال ثقافة السلام،

دكتور في الإدارة التربوية من جامعة اليرموك، إربد.

adaeem@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف توجهات الإدارة المدرسية لنشر ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل من وجهة نظر مديري المدارس. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة، عدد فقراتها (11) فقرة. وتكونت عينة الدراسة من (188) مديرًا ومديرة من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (267) مديرًا ومديرة في مدارس الجليل، كما استخدمت الدراسة المقابلة المفتوحة مع عينة قصدية مكونة من تسعة مديرين ومديرات. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل جاء بدرجة تقدير مرتفعة. وتبين أن هناك فرقًا دالًا إحصائيًا لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي يعزى لمتغير (مستوى المدرسة) وجاء لمصلحة إدارات المدارس الأساسية مقارنة بإدارات المدارس الثانوية. وأوصت الدراسة بتعميق التشبيك المجتمعي لتطوير منهجية ملائمة لثقافة السلم المجتمعي، تدعمه وتعززه في المدارس الأساسية وترفع مستوى تفعيله في المدارس الثانوية.

الكلمات المفتاحية: التوجهات، الإدارة المدرسية، السلم المجتمعي، ثقافة السلام، الجليل.

المقدمة:

يتربى الأطفال ويتعرعون وسط عالم وفي عصر وصل فيه التقدم والرقي إلى أبعاد لم يحلم بها أحد من قبل، ومع ذلك ما زال العالم المتحصّر يعاني من سطوة ثقافة العنف المجتمعي والحروب التي تأتي أن تُروّض. ثقافة العنف والحرب لا تحتاج إلى من يغذيها، في حين أنّ ثقافة السّلم المجتمعي، تحتاج إلى تعليم وتدريب، لتنمو في قلوب الطلاب وعقولهم، لتثمر ثمار السّلام الحقيقي. وبالتالي هنالك أهمية كبرى لتوجهات الإدارات المدرسية ومواقفها نحو ثقافة السّلم المجتمعي، الأمر الموجّه لدور المدارس بإدارتها التربويّة ومعلميها في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعي وتمكينها في مجتمع المدرسة ومحيطها.

والسّلم المجتمعي هو حالة الوئام والعيش المحترم داخل المجتمع ويظهر ذلك من خلال العلاقة بين الأفراد وشرائح المجتمع المتنوعة. إن تحقق السّلم المجتمعي هو عامل هام جدّاً في توفير الأمن والاستقرار داخل المجتمع (الصفار، 2002). وهو يُبنى على أسس حقوق الإنسان وعلى الديمقراطية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والدولة الخادمة لكل الشعب (بلال، 2010). وتشير الرابطة الأهلية لنساء سورية (2010) إلى أنّ السّلم المجتمعي يضمن التعايش السّلمي وكرامة الإنسان، ويبقى المؤشر الأول على استقرار الحياة العامّة ويرفع مستوى سعادة أفراد المجتمع ويسهم في التطوير الإيجابي للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

تعاني المدارس التي هي مرآة المجتمع من نقشي ثقافة العنف بأنواعه كافة، ويستوعب الطلاب هذه الثقافة من الأجواء المجتمعية المحيطة بهم، لذلك لا بدّ للمدرسة وإدارتها من القيام بدور فاعل وناجع، ليس فقط لاجتثاث العنف أو تقليده، بل لغرس قيم ثقافة السّلم المجتمعي ومهاراته ومضامينه، وتعزيزها وتدعيمها في المدارس عامة، ومدارس الجليل خاصة، وتبدأ هذه العملية أولاً بفكر الإدارة المدرسية، فمواقف إدارات المدارس وتوجهاتها بخصوص ثقافة السّلم المجتمعي، لها أهمية قصوى في تحقيق هذه الثقافة ونشرها كثقافة تنمية مستدامة تشمل جوانب الحياة المتنوعة وتطلعاتها نحو مستقبل آمن وأفضل.

أهمية الدراسة:

1. تعالج الدراسة موضوعًا في غاية الأهمية، وهو موضوع ثقافة السّلم المجتمعيّ لما فيه من أثر هام في الأفراد والمدارس والمجتمعات.
2. مساعدة المسؤولين والمخططين الإداريين والتربويين في التعرف إلى توجهات الإدارة التربويّة فيما يتعلق بثقافة السّلم المجتمعيّ.
3. يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة مديرو المدارس والمعلمون وأفراد المجتمع المحليّ وصُناع القرار في مجالات التربيّة على المستويات كافة.
4. قد تعيد هذه الدراسة واضعي الإستراتيجيات والرؤى التربويّة لوضع مخططات وبرامج تأخذ بعين الاعتبار مضامين تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ في المدارس.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة لتحقيق أهداف عدّة يمكن إجمالها فيما يلي:

1. التعرف إلى توجهات الإدارة المدرسية لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ في مدارس الجليل من وجهة نظرهم.
2. الكشف عن الفروق في توجهات مديري المدارس فيما يتعلق بثقافة السّلم المجتمعيّ وأهميتها في مدارس الجليل وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلميّ، وسنوات الخبرة الإداريّة، ونوع المدرسة، والبلدة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:**الإدارة المدرسية:**

"مجموعة من عمليات، تخطيط وتنسيق وتوجيه، وظيفيّة تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقاً لسياسة عامة تصنعها الدولة بما يتفق وأهداف المجتمع والدولة" (درادكة، 2009: 45).

ويقصد بإدارة المدارس إجرائياً مديري المدارس الأساسيّة والثانويّة في منطقة الجليل في السنة الدراسيّة 2014 - 2015.

ويقصد إجرائياً بمدارس الجليل، المدارس العربيّة الأساسيّة والثانويّة الموجودة في منطقة الجليل داخل الخط الأخضر.

السلم المجتمعي:

يبين صفار (2001: 6) "أنّ السّلم المجتمعيّ هو حالة الوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه".

كما تشير الجمعية العامة للأمم المتحدة (2001) إلى أن السّلم المجتمعيّ هو حالة العيش بطمأنينة وأمان واحترام بين أفراد المجتمع الواحد وحلّ الاختلافات في الآراء والنزاعات بالطرق غير العنيفة (السّلمية)، فهي عملية ترمي إلى تعزيز المعارف والمهارات والمواقف والقيم اللازمة لتغيير أنماط السلوك بما يمكن الأطفال والشباب والكبار من منع الصراعات والعنف العنفيّ والهيكلية، وتسوية المنازعات بطرق إبداعية لا عنيفة، وتهيئة الظروف المؤدية إلى إحلال التعايش الآمن والكرام سواء على مستوى التعامل بين الأفراد أو الجماعات، أو على المستويين الوطنيّ والدوليّ.

ويقصد بالسّلم المجتمعيّ إجرائياً حالة الوئام والعيش بطمأنينة وكرامة على مستوى الأفراد والمدارس والمجتمعات ويشمل سيرورة تربويّة تعليمية لتوعية الطلاب وإكسابهم مجموعة من القيم والمهارات والمضامين التي تسهم في تقبل الفرد لذاته وتطويره علاقة إيجابية ببناء مع غيره ومع بيئته.

الثقافة: يعرف جاسم (2010 : 680) الثقافة بأنها "مجموعة العقائد والأفكار والطقوس والعادات والتقاليد التي تميز شعباً عن شعب آخر، وترجع إلى جذور دينية أو اثنية أو علمانية، الأمر الذي يعطي لجماعة بشرية أو مجتمع معين خصوصية معينة ثابتة ومستقلة عن خصوصيات الشعوب والجماعات الأخرى".

الثقافة هي التراث الفكري الذي تتميز به الأمم عن بعضها البعض، وهي تنمو مع النمو الحضاريّ للأمم، وتتراجع مع التخلف الذي يصيبها، وهي تعبر عن مكانة الأمة من ناحية حضارية. وهي محصلة العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها ويمتثل لها أفراد المجتمع، وعليه فهي قوة وسلطة موجّهة لسلوك المجتمع، تحدد لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم وتعد الثقافة النمو التراكمي على المدى الطويل (فيضي، 2015).

وتعرّف ثقافة السّلم المجتمعيّ إجرائياً: بأنها ثقافة وتربية تهتم بنشر مضامين ومهارات وتوجهات وتعزيزها من خلال أنشطة وفعاليات متنوعة تسهم في إكساب الطلبة أدوات واتساع أفق لبناء تواصل وعلاقات سلمية سليمة بين الطالب مع نفسه، ومع الآخرين ومع بيئته، وهي تشمل مجموعة من العناصر والمكونات والقيم.

الإطار النظري:

يُعد السّلم المجتمعيّ المفتاح لتوثيق الإرادة البناءة والفعالة من أجل وضع رؤى وتوجهات لبناء المجتمع وتطويره (الآلوسي، 2003). وهو مفهوم يشتمل على تفاعل وتوجّه إيجابيّ مرتبط بنواحي الحياة المختلفة كافة (ضيف الله، 2002). ويتضمن الكفاية المعيشيّة لأفراد المجتمع (المحبشي، 2013). ويشكّل حصانة للمجتمع، من خلال دوره الكبير في حماية الشباب من التشدد والتطرف والإرهاب، وبالتالي يقوي الجبهة الداخليّة (طه، 2010)، لذلك نشر السّلم المجتمعيّ واجب وطني مقدس (سيف، 2001)، وأساس للتطور البشريّ في مجاليّ التمكين والتنمية المستدامة لحياة أفضل (Mojekeh, 2013).

تذكر بيطن (Bitton, 2002) ثلاثة مفاهيم أساسية للسّلام: السّلام السليبيّ؛ أي غياب الحرب، السّلام الإيجابيّ؛ أي علاقات جيدة وجيرة طيبة، والسّلام البنيويّ؛ أي مساواة بين مجموعات متنافسة أو بين مجموعات ثانويّة في المجتمع نفسه. وتحدد سفيتلان (Svetlan, 2002) ثلاثة توجهات تميز وجهات نظر بعض المجتمعات للسّلام وهي: السّلام كنمط حياة، والسّلام كعملية سياسية، والسّلام كضرورة بقاء. ويؤكد هاريس (Harris, 2004) أن مفهوم السّلام يمتد اليوم نحو تقصي السّلام الذاتي ودراسة العنف البيئي. ويعدد تركس (2009) ثلاثة أنواع من السّلام: السّلام الذاتي، والسّلام الأسريّ، والسّلام الوطنيّ أو الإقليميّ أو الدوليّ. وتؤكد التقارير العامة للأمم المتحدة (2001) و (2004) أنه في ظل عالم يتغير على نحو سريع وعميق، وتزداد فيه أهمية القضايا الأخلاقية، فإن ثقافة السّلم تزوّد أجيال المستقبل بالقيم التي يمكن أن تساعد على تشكيل مصيرهم وتمكينهم من المشاركة الفعّالة في بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنسانية وحرية ورخاء وعالم أكثر سلاماً.

تعرّف وحدة البحوث والدراسات في مركز دراسات الشرق الأوسط (2005) ثقافة السّلم على أنها مجموعة الفعاليات والعمليات الخاصة بتعزيز المعلومات واكتساب المهارات وتعديل الإتجاهات، وبناء القيم اللازمة لإحداث تغيير في السلوك يُعين المواطن والمتعلم (الطفل والشباب) في الحدّ من النزاعات والعنف. كما تعرّف اليونسكو ثقافة السلام بأنها كيان من قيم ومواقف وسلوكيات مشتركة تستند إلى احترام الحقوق الأساسية للإنسان وعدم العنف، وذلك بتعزيز التفاهم والتسامح وتوطيد التماسك، من خلال أطر التعاون المشتركة بما في ذلك تفعيل دور المرأة، وحرية تدفق المعلومات، كما تعد التربية الفعّالة من أجل السّلام للصغار والكبار، هي حقيقة عملية طويلة الأجل (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1999 و 2001؛ اليونسكو، 2010؛ قور 2010). وتشمل أيضاً الأسس والمبادئ والوسائل التي تسهم، بل تكفل توطيد حالة

السلم على الحرب، وتعزيز الحلول السلمية وإضعاف الوسائل العنيفة وتجفيفها (مبييض، 2012). وعليه تعلن الأمم المتحدة في قراراتها وتصريحاتها أهمية تعزيز التعليم من أجل السلم في جميع مستويات التعليم (مؤسسة ثقافة السلام، 2006).

التربية من أجل السلم هي عنصر أساس في التعليم الأساسي الجيد، وهي عملية ترمي إلى تعزيز المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لإحداث التغييرات السلوكية التي من شأنها تمكين الأطفال والشباب والكبار من منع الصراعات والعنف، سواء العنفي والهيكلي، لحل النزاع سلمياً، وخلق الظروف المؤدية إلى السلم، سواء في داخل الشخص نفسه، وفي العلاقات الشخصية، أو بين الجماعات، وعلى المستوى الوطني أو الدولي. ويشمل التعليم من أجل السلم قضايا ومضامين متنوعة منها: حقوق الطفل، وتعليم حقوق الإنسان، والتعليم من أجل التنمية والتدريب بين الجنسين، والعالمية، وتعليم المهارات الحياتية، والتوعية للاحتراس، وإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي (Shaban, 2012). وبما أن التربية للسلم هي حاجة الساعة، فمن المهم أن تكون غاية التعليم جعل حياة الناس سلمية، فالسالم عامل مهم جداً ويمكن تحقيقه من خلال التربية، ولا بد أن يبدأ العمل على مستوى المدارس من الجيل الصغير ويجب أن تتضافر الجهود المجتمعية معاً (Saxena et al., 2011). فالتعليم للسلم هو شمولي يعزز الأهداف التعليمية، المعرفية والوجدانية والسلوكية (Castro, & Glace, 2010) وبالتالي يتطلب توحيد جهود مراكز الأبحاث والدراسات من خلال تحسين التنسيق والتشبيك والتعاون فيما بين مراكز التربية من أجل السلم (Pribac, 2011). وعليه فهناك أهمية خاصة لدور قيادة الشراكة من أجل السلم لتحقيق السلم المجتمعي (Bosma et al., 2010).

هناك اهتمام عالمي كبير في مجال ثقافة السلم وتزايد في عدد الدراسات في هذا المجال على مستوى العالم عامة، وهناك تحدٍ كبير بخصوص الدراسات العربية في المجال الذي يتناول ثقافة السلم كجزء واحد لمجموعة مركبات، فهناك نقص في العدد وفي التنوع والعمق، وتتطرق معظم الدراسات العربية إلى مركب أو عنصر واحد أو قيمة ما من عناصر ثقافة السلم وقيمتها (دعيم، 2017).

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت لمجال ثقافة السّلم ومضامينه المتنوعة، وفقاً للتسلسل الزمني من الأقدم فالأحدث وهي على النحو الآتي:

في دراسة الصفار (2001) والتي هدفت لدراسة حالة السّلم المجتمعيّ في مجتمعين مختلفين، يتطرق إلى حالة السّلم المجتمعيّ في سنغافورة مقابل حالة السّلم المجتمعيّ في رواندا. فبالرغم من التعددية في المستويات كافة، وبالرغم من قلة الموارد، تعيش سنغافورة استقراراً داخلياً ووثاماً، ويتمتع شعبها بمستوى عالٍ في مجال الخدمات المتنوعة، ويقدر متوسط العمر التقريبيّ للمواطنين بحوالي 75 سنة. وعلى الطرف النقيض منها تأتي رواندا، والتي تنعم بمساحة أكبر وتعداد سكان أكثر وبثروات طبيعية، وفيها مجموعتان عرقيتان ينتميان إلى أصل واحد، وديانة واحدة، ومذهب واحد. لكنها تعيش وضعاً مأساوياً وتخلّفاً شاملاً في كل المجالات والخدمات، ومتوسط العمر التقريبيّ للفرد حوالي 40 سنة فقط، ويعود كل ذلك إلى افتقاد روندا للاستقرار والسّلم الاجتماعيّ، والتحارب بين المجموعتين.

وفي دراسة الصمدي، وأبي قديس ومحاسنة (Al-Samadi et al., 2010) والتي هدفت إلى تقصي درجة نشر ثقافة السّلام في مستوى الإدارة الأكاديمية للجامعة الهاشمية في الأردن. تكوّن مجتمع الدراسة من الإدارات الأكاديمية في الجامعة، وشمل العمداء ونوابهم في السنة الأكاديمية 2008 – 2009، وتكونت العينة من 49 متطوعاً. استخدمت الدراسة إستبانة احتوت على 32 فقرة لجمع البيانات، وتضمنت ثلاثة أبعاد: معرفة ثقافة السّلام، ومهارات اللاعنف، والتفكير النقدي وسلوكيات ثقافة السّلام. وأظهرت النتائج أن المديرين الإداريين في الجامعة الهاشمية أسهموا في تعزيز ثقافة السّلام بين الطلبة بدرجة متوسطة. كذلك حصلت أبعاد ثقافة السّلم المجتمعيّ المتمثلة بالمعرفة والسلوكيات على أعلى الدرجات، في حين حصلت المهارات على الدرجة المنخفضة. كما بيّنت أنه لا توجد دلالة إحصائية تتعلق بأبعاد ثقافة السّلام بين كل التركيبات السكانية (الديموغرافية) المكونة للإدارات الأكاديمية في الجامعة. وقد أوصت الدراسة بأهمية التدريب المهنيّ الأكاديميّ للإدارات الأكاديمية في الجامعة لتطوير هذا المجال.

وفي دراسة نوعية قام بها ديمير (Demir, 2011) بهدف دراسة آراء معلمي الصفوف الابتدائية في تركيا حول الجوانب المختلفة في مفهوم السّلم والتربية للسّلام من حيث المشاكل، والتوقعات، والاقتراحات. استخدم الباحث أسلوب المقابلة شبه المهيكلة كأداة لجمع البيانات، وشارك في البحث 13 معلماً ومعلمة بشكل تطوعيّ، وكشفت النتائج عن أن الإختبارات الموجهة ونظام التعليم القائم على الإمتحان هو السبب في عدم قيام المؤسسات التعليمية بواجباتها ووفائها

بمسئولياتها المتعلقة بالتربية للسلام، وكذلك النضال لتحقيق توقعات الأهالي تجاه البرنامج المرتكز على الإمتحانات يعرقل كل الجهود الأخرى التي يمكن أن تبذل من أجل التربية للسلام. وتبين أيضاً أن لدى المعلمين مستويات منخفضة من الوعي، والمعرفة، والمهارات ذات الصلة بثقافة السلام.

وفي دراسة يور (2011) التي هدفت لبحث توظيف التعليم في مرحلة الأساس لنشر ثقافة السلام بولاية أعالي النيل، في جنوب السودان، الذي عانى من حرب أهلية طويلة. قامت الباحثة بالدراسة من خلال تقصي وجهات نظر المعلمين في مرحلة الأساس. وأظهرت النتائج أنه في مقاطعة ملكال يتميز توظيف التعليم في مرحلة الأساس بنشر ثقافة السلام بالإرتفاع، ولم تجد الباحثة فروقاً لتوظيف التعليم في مرحلة الأساس لنشر ثقافة السلام تبعاً لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)، و لمتغير العمر، و لمتغير الدرجة الوظيفية.

وقامت حرب (2013) بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تطبيق ثقافة السلام، ودور الإدارة المدرسية في نشرها في المدارس الثانوية الأردنية المنتسبة لمنظمة اليونسكو في محافظة إربد. وتكونت عينة الدراسة من (541) طالباً ومعلمًا في المدارس الثانوية المنتسبة لمنظمة اليونسكو في محافظة إربد للعام الدراسي 2012-2013، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية. واستخدمت الباحثة استبانة مكونة من (69) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق ثقافة السلام في المدارس الثانوية الأردنية المنتسبة لمنظمة اليونسكو في محافظة إربد جاءت بدرجة تقدير متوسطة، وجاء مجال ثقافة السلام من خلال علاقة الطلبة بالمعلمين في المرتبة الأولى، بينما حلت علاقة الطلبة بالبيئة المدرسية في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية جاء بدرجة تقدير متوسطة. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر المعلمين تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وجاءت الفروق لمصلحة الإناث. بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة في جميع المجالات. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين دور الإدارة المدرسية في نشر ثقافة السلام ودرجة تطبيقها. وأوصت الباحثة بضرورة اعتبار الأنشطة التعليمية جزءاً من المنهاج وتوظيفها لغرس قيم ثقافة السلام ومبادئها وترسيخها وتجسيدها في مواقف سلوكية.

وفي دراسة الريح (2015) التي تناولت دور العمل التطوعي في نشر ثقافة السلام الاجتماعي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، استخدمت الدراسة أداة المقابلة المهيكلية المبنية مسبقاً، وانحصرت في عينة من المسؤولين والمتطوعين والمستفيدين من ثلاث منظمات تطوعية في الخرطوم عاصمة السودان، وتعمل هذه المنظمات في مجالات

التعليم والصحة والمياه والإغاثة والتنمية البشرية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن منظمات العمل التطوعي تلعب دورًا هامًا ومحوريًا في مأسسة دعائم السلام الاجتماعي ومقوماته، واستنهاضه.

وفي دراسة دعيم (Daeem & Ashour, 2016) التي هدفت إلى الكشف عن مفهوم ثقافة السلم المجتمعي ومضمون نشر الإدارة المدرسية لثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل من وجهة نظر مجتمعية، والتي شملت عينة مجتمعية تكونت من 27 فردًا تم اختيارهم بالطريقة القصدية، منهم مديرون ومديرات ومعلمون ومندوبون عن المجتمع والمؤسسات المحلية والمدنية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة مقابلة عبارة عن سؤالين مفتوحين. وأظهرت نتائج الدراسة أن العينة المجتمعية تنظر إلى ثقافة السلم المجتمعي بعدة مفاهيم وفقًا للترتيب التنازلي التالي: ثقافة السلم المجتمعي، وهي تطوير علاقات سلمية سليمة، وتبني منظومة قيم وتوجهات إيجابية، وهي مولدة مجموعة نتائج إيجابية، وهي رفض العنف بكل أشكاله، وهي منظومة سلوكيات إيجابية، وهي تربية، وأخيرًا هي منهجية. في حين تبين من النتائج أن العينة المجتمعية تنظر إلى عملية نشر ثقافة السلم بعدة توجهات وفقًا للترتيب التنازلي التالي: نشر ثقافة السلم المجتمعي من خلال تطوير مناخ مدرسي وصفي إيجابي، ومن خلال دور المدرسة كوكيل تنشئة وتنمية تربية تعيش هذه الثقافة وحياء القدوة والنموذج الجيد، ومن خلال الإشادة والتركيز على نتائجها الإيجابية للمجتمع، ومن خلال برامج وفعاليات داعمة ومعززة.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة، أهمية ثقافة السلم المجتمعي بمركباتها وتفرعاتها، والتأكيد عليها كثقافة أساس وهامة لحياة الفرد وتقدم مجتمع سلمي متطور. والدراسة الحالية تضيف جانبًا هامًا في تقصي توجهات مديري المدارس وتصورهم لوضع ثقافة السلم المجتمعي في المدارس والمجتمع، وتتميز في أنها الوحيدة التي تطرقت لهذا المجال في منطقة الجليل ومدارسها، وفي المجتمع العربي في البلاد على حد علم الباحث.

تساؤلات الدراسة:

هذه الدراسة تقصت الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما مستوى توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين أوساط توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل تعزى لمتغيراتهم (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية، ومستوى المدرسة، ونوع المدرسة، والبلدة)؟

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على مديري المدارس ومديراتها في الجليل.
- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تناول موضوع توجهات الإدارة المدرسية ودورها في بناء شراكة مجتمعية لنشر ثقافة السلم المجتمعي.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2014 / 2015.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على المدارس في منطقة الجليل، وعددها (267) مدرسة.

منهجية البحث:

يتضمن هذا الفصل توضيح كل ما يتعلق بطريقة البحث وإجراءاته ووصفها، ويشمل وصفا لمجتمع الدراسة، والطريقة، والإجراءات التي تم استخدامها لاختيار العينة، والأدوات المستخدمة، وكيفية بناء أدواتها، وطرق التأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة، والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات واستخلاص النتائج وتحليلها.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي والمنهج النوعي من خلال وصف الظاهرة المدروسة وصفاً كمياً ونوعياً، وتم جمع البيانات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً وافياً للوصول إلى نتائج واستنتاجات تسهم في فهم الواقع وتشخيصه، والتعرف إلى حقيقة توجهات الإدارة المدرسية فيما يتعلق بثقافة السلم المجتمعي في مدارس منطقة الجليل من وجهة نظر المديرين.

مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع مديري المدارس الإبتدائية (الأساسية) والثانوية في منطقة الجليل للعام الدراسي (2014 - 2015) والبالغ عددهم (267) مديراً ومديرة.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الاستبانة على جميع مديري مدارس مجتمع الدراسة ومديراتها بعد استثناء مديري مدارس العينة الاستطلاعية ومديراتها، واعتذار بعضهم عن المشاركة والاستغناء عن بعض الاستبانات التي لم تستوف كامل المعلومات الشخصية، وعليه فقد تكونت عينة الدراسة من (188) فرداً من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (267) وذلك في العام الدراسي 2014 - 2015، وقد تم توزيع أفراد العينة حسب الفئة (مدير مدرسة إبتدائية (أساسية) أم مدير مدرسة ثانوية)، الجنس (ذكر أم أنثى)، سنوات الخبرة في الإدارة (أقل من 5 سنوات، من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، من 10

سنوات فأكثر)، نوع المدرسة (أهلية/خاصة أم حكومية)، البلدة (مدينة أم قرية). وكذلك تم إجراء مقابلة مفتوحة مع عينة قصديّة مكونة من تسعة مديرين ومديرات فيما يتعلق بتوجهاتهم نحو ثقافة السلم المجتمعي. تم اختيار عينة نوعية قصدية من مديرين ومديرات ذوي خبرة ودراية ولهم دورهم الفاعل في تقدم مدارسهم، وذلك من أجل إثراء الدراسة بأفكار عملية ومادة تسهم في تحليل النتائج بدقة أكبر.

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء استبانة اعتمدت على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لتقصي وجهات نظر مديري مدارس الجليل فيما يتعلق بتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل. كما تم استخدام المقابلة لإثراء الدراسة والتعمق بما يتعلق بتوجهات الإدارة المدرسية ومواقفها تجاه ثقافة السلم ونظرة الإدارة لحاجة المجتمع لها وكيفية تعزيزها.

صدق البناء لأداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة قام الباحث بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين البالغ عددهم 22 محكمًا ومحكمةً من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات وخبراء التربية والتعليم، بهدف التحقق من ملاءمة فقرات الأداة، ومدى وضوح الفقرات وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى مناسبة الفقرات للمجالات التي أدرجت تحتها، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار ملاحظاتهم واقتراحاتهم بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

وتم تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة استطلاعية تكونت من (30) مديرًا ومديرةً من مديري مدارس الجليل من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات وبين أداة الدراسة، وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بين (0.77-0.49) مع الكلي للأداة. وبما أنّ معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مع أداة الدراسة لم يقل عن معيار (0.20)، ما يشير إلى جودة بناء فقرات أداة الدراسة (عودة، 2010).

ثبات أداة الدراسة:

لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعينة الإستطلاعية حيث بلغت قيمته (0.81)، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأداة الدراسة وأبعادها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفواصل زمني

مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية وقد بلغت قيمته (0.77).

المعالجة الإحصائية:

استخدمت المعالجات الإحصائية للإجابة عن التساؤلين الأول والثاني: من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين.

نتائج البحث ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن توجهات الإدارة المدرسية في بناء شراكة مجتمعية لنشر ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل. وذلك عن طريق الإجابة عن التساؤلين التاليين:
أولاً. النتائج المتعلقة بتساؤل الدراسة الذي نصه: "ما مستوى توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل؟".

من التحليل النوعي لنتائج السؤال الأول وفقاً للمقابلات مع تسعة مقابليين من مديري مدارس الجليل ومديراتها، بخصوص توجهاتهم نحو ثقافة السلم المجتمعي، يتبين أنّ جميعهم يؤكد على أهمية ثقافة السلم المجتمعي، وحاجة المجتمع والمدارس لثقافة السلم ولضرورة تعزيز السلم المجتمعي.

ومن تحليل مضامين المقابلات وآراء المديرين ومشاركاتهم، فقد تمّ تصنيف الأفكار إلى خمسة موضوعات رئيسية تصف توجهات الإدارة المدرسية ومواقفهم من ثقافة السلم المجتمعي، وهي:

1. ثقافة السلم المجتمعي تضمّن الأمن والأمان وتُعزّزه (في المدرسة وفي المجتمع).
2. ثقافة السلم المجتمعي تتّطلب غرس القيم الإنسانية وتذويتها لتمكين العيش السليم معاً.
3. ثقافة السلم المجتمعي تحتاج منهجية تعليمية متكاملة لتمكينها في المجتمع والمدرسة. وعليه:
أ. يجب فحص المناهج التعليمية الموجودة اليوم وتثقيتها من شوائب عنصرية أو فئوية ومن توجهات تخل بثقافة السلم.
ب. بناء منهجية مدروسة بمشاركة الأطراف المجتمعية لتعزيز ثقافة السلم ولنشرها.
4. ثقافة السلم المجتمعي تقوى من خلال المشاركة والشراكة، وتكاتف مديري مدارس البلدة والمنطقة وطواقمها التربوية.

5. ثقافة السلم المجتمعي هي ثقافة تحتاج إلى "نفس طويل"، وبالتالي هناك أهمية لكل مبادرة ولخطوات أولى وصغيرة مهما كانت بسيطة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Daeem and Ashour, 2016) من حيث أن ثقافة السلم المجتمعي هي تطوير علاقات سلمية سليمة، وتبني توجهات إيجابية، ومولدة لنتائج بناءة، وهي منهجية تربوية يتطلب نشرها تطوير مناخ إيجابي، وتفعيل برامج وفعاليات داعمة ومعززة.

وتُعزز هذه النتائج ما توصلت إليه نتائج الدراسة المتضمنة أيضًا في الإجابة عن تساؤل الدراسة الأول وفقًا لتحليل نتائج الاستبانة؛ أي وفقًا للمنهج الوصفي المسحي التحليلي، فقد تمّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل، مع مراعاة ترتيب الفقرات تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول 1.

جدول 1: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل مرتبة

تنازلياً وفقاً لأوساطها.

المرتبة	رقم الفقرة	التوجهات نحو ثقافة السلم المجتمعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	ثقافة السلم المجتمعي يحتاجها مجتمعنا.	4.78	0.43	مرتفع
2	6	ثقافة السلم المجتمعي تستطيع أن تغير مجتمعنا نحو الأفضل.	4.74	0.47	مرتفع
3	7	ثقافة السلم المجتمعي تسهم في نجاح المؤسسة التربوية التي تتبناها.	4.70	0.51	مرتفع
4	5	ثقافة السلم المجتمعي هي ثقافة أحب أن أتبناها في مدرستي.	4.69	0.50	مرتفع
5	4	ثقافة السلم المجتمعي تهدف لسعادة الإنسان.	4.69	0.50	مرتفع
6	2	ثقافة السلم المجتمعي هامة لمدرستي.	4.67	0.48	مرتفع
7	10	ثقافة السلم المجتمعي هي ثقافة من المهم تطبيقها في كل مدرسة.	4.63	0.56	مرتفع
8	1	ثقافة السلم المجتمعي يمكن تطبيقها في مدرستي.	4.20	0.65	مرتفع
9	11	ثقافة السلم المجتمعي تطبق في مدارسنا.	3.57	0.85	مرتفع
10	8	ثقافة السلم المجتمعي هي ثقافة يعيشها مجتمعنا.	3.26	1.05	متوسط
11	9	ثقافة السلم المجتمعي لا تلاقي معارضة محلية.	3.15	1.02	متوسط
					الكلبي للمقياس
			4.28	0.35	مرتفع

يلاحظ من الجدول (1)، أن مستوى توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل قد كان (مرتفعاً)، فقد صُنِّفت الفقرات ضمن مستويين؛ هما: (مرتفع) لكلٍ من الفقرات ذات الرتب (1 وحتى 9)، و(متوسط) للفقرتين ذات الرتب (10، 11).

وأظهرت النتائج أن مستوى توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل قد كان (مرتفعاً) وبمتوسط حسابي بلغ (4.28) للكلبي للمقياس، وصُنِّفت الفقرات ضمن مستويين؛ هما: مستوى (مرتفع) لتسع فقرات

تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (4.78 - 3.57)، وبلغ أعلاها "أن ثقافة السلم المجتمعي يحتاجها مجتمعنا"، ومستوى (متوسط) لفقرتين بلغ المتوسط الحسابي لكل منهما (3.26 و 3.15)، وكان أدناها "ثقافة السلم المجتمعي لا تلاقي معارضة محلية".

وقد يكون أحد الأسباب أو العوامل الرئيسة للدرجة المرتفعة لتوجهات الإدارة يعود إلى نقشي نقيض السلم، أي إلى نقشي العنف في المجتمع والمؤسسات التربوية، وإدراك إدارات المدارس وإيمان أصحاب القرارات بأهمية ثقافة السلم المجتمعي في تطوير مجتمع آمن وسلمي، يجعل من التعددية فرصة إيجابية وبناءة للعيش المشترك ويسهم في بناء مناخ مدرسي وإقليمي وصفي إيجابي وسلمي، والذي من دونه لا يمكن للمدرسة أن تقوم بدورها في مجالي التربية والتعليم.

وتوجهات الإدارة المدرسية في مدارس الجليل تؤكد أهمية ثقافة السلم المجتمعي وضرورته، وتشير إليه وفقاً للتسلسل التنزلي الظاهر في رُتب بنودها، وفقاً للتالي: **ثقافة السلم المجتمعي**: هي ثقافة يحتاجها مجتمعنا، وتستطيع أن تغير مجتمعنا نحو الأفضل، وتسهم في نجاح المؤسسة التربوية التي تتبناها، وهي ثقافة يرغب المدير في تبنيها في المدرسة، وتهدف لسعادة الإنسان، وهامة للمدرسة، وهي ثقافة من المهم تطبيقها في كل مدرسة، وتطبق في مدارسنا، ويعيشها مجتمعنا، ولا تلاقي معارضة محلية.

وتتفق نتائج التحليل الكمي (من الاستبانات) مع نتائج التحليل النوعي (من المقابلات) من حيث مواقف الإدارة المدرسية وتوجهاتها المؤيدة لثقافة السلم المجتمعي وأهميتها وضرورتها.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من الصفار (2002)، ومؤسسة ثقافة السلام (2006)، وبلال (2010)، والرابطة الأهلية لنساء سورية (2010)، و(Saxena, Kumar & Aggarwal, 2011)، و(Mojekeh, 2013) وغيرهم، فجميعهم يؤكدون أن ثقافة السلم المجتمعي هي حاجة الساعة لكل مجتمع (فقرة رقم 3)، وتستطيع أن تغير المجتمع نحو الأفضل (فقرة رقم 6). كما تتفق نتائج النوعية مع النتائج الكمية، ففي المقابلات تمت الإشارة إلى أهمية الأمن والأمان وغرس القيم الإنسانية وتعزيزها لتمكين العيش السلمي، فقد قال أحدهم أن "الأمن والأمان وعلاقة المحبة والأخوة هي أمور رافعة لمجتمعنا وتسهم في تطويره ثقافياً وتعليمياً"، وأكد آخر على "ضرورة أن تكون قلوب الناس مفتوحة للمحبة والتسامح، والتكاتف والتعاقد والوحدة معاً، حتى لا يستطيع أحد أن يفسخ العلاقة بين أبناء المجتمع"، وقالت إحدى المديرات متمنية: "يا ريت نصل لمجتمع يعيش الثقافة السلمية المبنية على الاحترام وقبول الآخر والمحبة والإنسانية".

وجاءت الفقرة (3) ونصها: "ثقافة السلم المجتمعي يحتاجها مجتمعنا" في أعلى مرتبة وبدرجة (مرتفعة)، وجاءت الفقرة (6) ونصها: "ثقافة السلم المجتمعي تستطيع أن تغيّر مجتمعنا نحو الأفضل" في الرتبة الثانية وبدرجة (مرتفعة). ويمكن تفسير ذلك بأنّ توجهات الإدارة المدرسية لثقافة السلم المجتمعي مبنية على التأثير المتبادل والهام بين المدرسة والمجتمع، فتبني ثقافة السلم المجتمعي في المدرسة تؤثر ليس فقط ضمن حدود المدرسة، بل تمتد منها إلى المجتمع بأكمله، وكذلك تطور توجه إيجابي في المجتمع نحو ثقافة السلم يؤثر في مجريات العملية التربوية ويسهم في تطبيقها بشكل أفضل في المدارس. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الريح (2015) فيما يتعلق بأهمية العمل المجتمعي وخاصة التطوعي لنشر السلم داخل المجتمع.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الصفار (2001) في مقارنته لحالتي سنغافورة ورواندا، فبالرغم من التعددية الكبيرة في سنغافورة وقلة الموارد الطبيعية مقارنة برواندا، إلا أن شعب سنغافورة يتمتع بمستوى عالٍ في كل المجالات مقارنة برواندا، وذلك بسبب توافر السلم الاجتماعي والاستقرار في سنغافور وافتقاده في رواندا.

وقد حصلت الفقرة (7) ونصها: "ثقافة السلم المجتمعي تسهم في نجاح المؤسسة التربوية التي تتبناها" على الرتبة (3) وبدرجة (مرتفعة)، ما يشير أيضًا إلى أهمية ثقافة السلم المجتمعي لنجاح المؤسسة التربوية التي تتبناها وتقدمها، وبالتالي من المهم الانتباه لضرورة بناء منهجية لثقافة السلم تسهم في تطبيقها عمليًا في المؤسسة التربوية، فقد تمت الإشارة في المقابلات إلى موضوع المناهج التعليمية وارتباطها بثقافة السلم، وتبين من نتائج المقابلات وجود جانبين هامين في هذا الموضوع: الجانب الأول، هو ضرورة فحص المناهج التعليمية الموجودة وتبنيها من التوجهات العنصرية، وفقًا لقول أحدهم: "هنالك حاجة ماسة لتتقوية المناهج التعليمية من ثقافة التمييز والتحيز ونشر قيم التسامح وتقبل الآخر والمشاركة والمساواة"، والجانب الثاني، فيه إشارة لضرورة تطوير منهجية تهتم بتعليم ثقافة السلم وتدويتها، وفقًا لقول مدير آخر: "مهم جدًا تبني ثقافة السلم المجتمعي كمنهج تعليمي في المدرسة، لأن دور المدرسة مهم جدًا من حيث فتح الباب لمشاركة الأهل وتوعيتهم وتزويد الطلاب بالقيم الاجتماعية بشكل عام". وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الصمدي وأبي قديس ومحاسنة (2010)، والتي بينت أن أبعاد ثقافة السلم المتمثلة بالمعرفة والسلوكيات حصلت على أعلى الدرجات، وأوصت دراستهم بأهمية التدريب المهني الأكاديمي للإدارات الأكاديمية لتطوير مجال ثقافة السلم، الأمر الذي يشير إلى أهمية بناء منهجية لثقافة السلم تشمل توسيع المعرفة، وتعزيز سلوكيات إيجابية، وتدريب الإدارة الأكاديمية بحيث لا يقتصر تعليم ثقافة السلم على المدارس فقط بل يمتد للأكاديميات والجامعات. وهنا يجب الانتباه لمعيق لهذا الموضوع

تشير إليه نتيجة دراسة ديمير (2011) والتي كشفت عن أنّ الاختبارات والامتحانات هي السبب في عدم تفعيل ثقافة السلام في المدارس وتطبيقها ، فمعظم المدارس تعمل كمصنع علامات أو تتنافس مع بعضها البعض في مجال واحد وحيد وهو نتائج التحصيل العلمي دون اعتبار مناسب للسلوكيات والقيم.

وقد حصلت الفقرة (4) ونصّها: "ثقافة السلم المجتمعي تهدف لسعادة الإنسان" على الرتبة (5) وبدرجة (مرتفعة)، وقد ترتبط بموضع الأمن والأمان، وغرس القيم الإنسانية التي تمت الإشارة إليها في المقابلات، ويمكننا تفسير هذه الدرجة المرتفعة للفقرة، بتفهم اعتقاد إدارة المدرسة بوجود علاقة إيجابية بين ثقافة السلم والسعادة الشخصية، ولكن هذه العلاقة تأتي برتبة أقل من العلاقة الإيجابية بين ثقافة السلم وبين أهميتها وضرورتها للمجتمع وللمدرسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (Saxena, Kumar & Aggarwal, 2011) والرابطة الأهلية

لنساء سورية (2010) في دور ثقافة السلم المجتمعي في سعادة الإنسان وشعوره بالأمان.

وتتفق النتائج الخاصة بالفقرات التي تتحدث عن أهمية ثقافة السلم المجتمعي للمدارس والمؤسسات التربوية وهي

(2، 5، 7 و 10) والتي حصلت على درجة (مرتفعة) ورتبتها على التوالي: (6، 4، 3، 7) مع دراسة الصمدي، وأبي قديس

ومحاسنة (Al-Samadi, AbuQudais, Mahasneh, 2009) فيما يتعلق بإسهام المديرين الإداريين في الجامعة

الهاشمية في الأردن في تعزيز ثقافة السلام بين الطلاب، وتدعمها أيضًا توصية الدراسة بأهمية التدريب المهني الأكاديمي للإدارات لتطوير عملية نشر مجال ثقافة السلم المجتمعي.

وحصلت كل من الفقرات (1، 2 و 10) والتي تتحدث عن إمكانية تطبيق ثقافة السلم المجتمعي في المدارس

وأهميته على المراتب التالية: (8، 6 و 7) وكان مستوى كل منها (مرتفعاً)، وقد يعود السبب إلى اعتقاد الإدارة بأهمية هذه

الثقافة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، بما أنها تأتي بمراتب في وسط الفقرات وأدنى قليلاً، فقد يشير ذلك إلى تحفظ الإدارات نوعاً ما من إمكانية التطبيق أو نجاح التطبيق.

وجاءت الفقرة (10) ونصّها: "ثقافة السلم المجتمعي هي ثقافة من المهم تطبيقها في كل مدرسة" في الرتبة

(السابعة) وبدرجة (مرتفعة). فحصلها على درجة مرتفعة تشير إلى أهميتها وفقاً لتوجهات الإدارة، ولكن وجودها في المرتبة

السابعة، أي أدنى من الوسط من بين الفقرات (وعدد 11)، يشير إلى صعوبات ما في التطبيق. وبالاستناد إلى نتائج

المقابلات وتحليلها، فقد تسهم هذه النتائج في شرح النتيجة الكمية لهذه الفقرة، من خلال تسليط الضوء على ضرورة التكاتف

المجتمعي والمشاركة بين المدارس معاً، فيد واحدة لا تحسن التصفيق، ويحتاج مثل هذا العمل إلى مساندة الواحد للآخر،

ومدرسة لأخرى، لينتشر التأثير وتعم الفائدة، فمن خلال المقابلات تمّ لفت النظر لأهمية المشاركة والشراكة بين مديري المدارس لمصلحة الطلاب والمجتمع وفقاً لقول أحدهم: "هنالك أهمية للمشاركة والتشارك بين مديري المدارس لتبني فكرة ثقافة السلم المجتمعي ومنهجيته ليكون نتاج العمل خريج يتحلى بسمات ثقافة السلم المجتمعي ومهاراته وتوجهاته وقيمه" وقول آخر: "إن توجه السلم المجتمعي بكل تأكيد يؤدي إلى الطمأنينة والنجاح والتحصيل العالي، ويفسح للطلاب التعبير عن نفسه أكثر ويفيد ذاته ومجتمعه، ويعيش مع من حوله بأمان واستقرار، ففيه نمو ذاتي، أي بناء شخصية متميزة، ونمو مجتمعي، أي تقبل الآخر، وتناغم وتناسق والعيش بسلام".

وجاءت الفقرة (1) ونصّها: "ثقافة السلم المجتمعي يمكن تطبيقها في مدرستي" في الرتبة (الثامنة) وبدرجة (مرتفعة). وفي النتائج الكمية نجد أن هذه الفقرة حصلت على درجة مرتفعة لأهميتها من وجهة نظر الإدارة، ولكن ترتيبها جاء في المرتبة (الثامنة)، أي الرابعة قبل الأخيرة، دلالة على صعوبة التطبيق في المدرسة نوعاً ما، وذلك لأن هذا العمل يحتاج إلى مجهود جبار واستمرارية ومداومة بلا كلل، وتخصيص مساحة وقت ومجهود قد يكون موجهاً في كل المدارس إلى رفع مستوى التحصيل، فهذه الثقافة غالباً تحتاج إلى وقت طويل لتظهر ثمارها، وتحتاج إلى "نفس طويل"، ولكن بالإمكان البدء ولو بخطوات صغيرة، كما أشار بعضهم في المقابلات، فقد قالت إحدى المديرات أنها تحب "أن تنتشر فكرة ثقافة السلم المجتمعي، ويمكن البدء بأشياء صغيرة، وأي تأثير صغير هو مهم. فمن المهم أن يكون توجه المدرسة ليس فقط للتحصيل بل أيضاً لبناء الشخصية وتصميم الذات، وتدريب الطلاب على التعامل مع الآخر بطريقة أفضل"، وقال مدير آخر: "إننا غالباً لا نعطي أهمية لهذه الثقافة، ولكن عندما نفكر بها ندرك مدى أهميتها، وأنا شخصياً أصبحت معنياً أكثر ومستتيراً أكثر لضرورتها". وقد لخص أحدهم توجهاته نحو ثقافة السلم بقوله: "أنت إنسان فأنت أخي وأنا أحبك". لضمان أساس أقوى يسهم في نجاح تطبيق ثقافة السلم في المدارس، ومن المهم بناء شراكة وتواصل إيجابي مع الأهالي، واستثمار رضا الأهالي العام من المدارس وتأكيد شعورهم بكونهم شركاء لما يعمل في مدرسة أولادهم، وبالتالي تعزيز التكاثر المجتمعي للبدء بمشاريع وأنشطة وبرامج تدعم ثقافة السلم المجتمعي وتعززه كمراحل هامة من أجل تأسيسه في المدرسة والمجتمع.

ويتضح أيضاً من النتائج أن الفقرات: (1، 11، 8، 9) المرتبطة بمجال التطبيق العملي في المدارس والمجتمع تتركز جميعها في الرتب الأربع الأخيرة وبشكل تنازلي (رتب 8 - 11)، وهي تتعلق بمدى تطبيقها والعيش بموجبها في المدارس والمجتمع في الجليل. وقد يعزى ذلك إلى أنّ هنالك فرقاً واضحاً ما بين التنظير والعمل، وما بين الموقف والتطبيق،

وما بين الإرادة والتنفيذ، وما بين المنشود والموجود، وبالتالي من المهم بناء شراكة مجتمعية فاعلة وناجعة وتوثيقها لوضع الأهداف وتحقيقها من أجل ردم الفجوة، ليرتقي الموجود والواقع الحالي فيلامس المنشود والتطلعات المستقبلية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع التوجه الإيجابي الشامل للأدب والدراسات المتنوعة التي تؤكد أهمية ثقافة السلم المجتمعي وأهمية التربية والتعليم في هذا المجال. فهي تتفق مع تقارير الجمعية العامة للأمم المتحدة (2001، 2004) والتي تؤكد دور ثقافة السلام في تزويد أجيال المستقبل بالقيم التي تمكنهم من تشكيل مصيرهم وتمكينهم من بناء مجتمع أفضل (فقرة رقم 6 والتي حصلت على رتبة 2)، ويتبين من توجه الجمعية العامة للأمم المتحدة أنّ ثقافة السلم المجتمعي تصب في المصلحتين معاً، مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، دون أن تكون الواحدة على حساب الأخرى، بل بالحقيقة الواحدة تدعم الأخرى في حلقات لولبية متصاعدة ومتنامية، وهذا يتوافق مع توجهات إدارات المدارس في الفترات (3 و4 و6 و7).

ووفقاً للنتائج التي تؤكد أهمية ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر المديرين، وبما أن الإدارة المدرسية هي القائد والقوة للعملية التربوية التعليمية، وبالتالي يرتفع التوقع من إدارة المدرسة التي هي المحرك الأساس في كل عملية تربوية تعليمية لتقوم بدورها في تحريك شراكة مجتمعية، وتوجيهها وتفعيلها لتعزيز درجة نشر ثقافة السلم في المؤسسة التربوية ومجتمعها.

ثانياً. النتائج المتعلقة بتساؤل الدراسة الذي نصّه: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين أوساط توجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية، ومستوى المدرسة، ونوع المدرسة، والبلدة)؟".

وللإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل وفقاً للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (2).

جدول 2: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السّلم المجتمعي في مدارس الجليل وفقاً للمتغيرات.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستويات المتغير	المتغير
0.35	4.27	ذكر	الجنس
0.36	4.30	أنثى	
0.37	4.28	بكالوريوس	المؤهل العلمي
0.36	4.28	ماجستير	
0.32	4.32	دكتوراه	
0.29	4.27	أقل من خمس سنوات	سنوات
0.36	4.32	من خمس إلى أقل من عشرة سنوات	الخبرة
0.37	4.27	من عشرة سنوات فأكثر	الإدارية
0.33	4.32	أساسية	مستوى المدرسة
0.39	4.17	ثانوية	
0.33	4.31	حكومية	نوع المدرسة
0.40	4.16	خاصة	
0.35	4.32	قرية	البلدة
0.34	4.22	مدينة	

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السّلم المجتمعي في مدارس الجليل ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات؛ ويهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ فقد تم إجراء تحليل التباين السداسي (دون تفاعل) 6-way ANOVA without Interaction لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السّلم المجتمعي في مدارس الجليل وفقاً للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (3).

جدول 3: نتائج تحليل التباين السداسي (دون تفاعل) لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل وفقاً للمتغيرات.

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
1.00	0.00	0.00	1	0.00	الجنس
0.55	0.60	0.07	2	0.14	المؤهل العلمي
0.50	0.70	0.08	2	0.17	سنوات الخبرة الإدارية
0.02	5.12	0.61	1	0.61	مستوى المدرسة
0.25	1.35	0.16	1	0.16	نوع المدرسة
0.11	2.59	0.31	1	0.31	البلدة
		0.12	179	21.50	الخطأ
			187	23.33	الكلي

يتبين من الجدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين الأوساط الحسابية لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية، ونوع المدرسة، والبلدة). في حين يتبين من الجدول (3) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين الوسطين الحسابيين لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل يعزى لمتغير (مستوى المدرسة)؛ لمصلحة إدارات المدارس الأساسية مقارنة بإدارات المدارس الثانوية.

وأظهرت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ لتوجهات الإدارة المدرسية نحو ثقافة السلم المجتمعي في مدارس الجليل يعزى لمتغير (مستوى المدرسة)؛ لمصلحة إدارات المدارس الأساسية مقارنة بإدارات المدارس الثانوية.

و يمكن تفسير النتيجة الخاصة بمتغير (مستوى المدرسة) وأن توجهات إدارات المدارس الأساسية في الجليل نحو ثقافة السلم المجتمعي أعلى من توجهات إدارات المدارس الثانوية، وذلك لأن المدارس الأساسية بشكل عام من المفروض أنها تركز جُلَّ اهتمامها لاكتساب المهارات والمؤهلات الحياتية الأساسية، وبلورة شخصية الطالب جنباً إلى جنب مع اهتمامها بالتحصيل العلمي، كما أن المدارس الأساسية غير موجودة في تحدٍ مستمر وضغط خاص بنتائج التحصيل، كما في

المدارس الثانوية التي تُقوّم غالبًا أمام وزارة التربية والمجتمع بناءً على تحصيلها العلمي ونتائج طلبتها في امتحانات وزارة التربية والامتحانات الخارجية، لذلك غالبًا تركز المدارس الثانوية على التحصيل العلمي باعتبارها بوابة الطلاب إلى التعليم العالي الأكاديمي، وقد يكون ذلك في الكثير من الأحيان على حساب دورها كبوابة الإنسان للحياة العملية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ديمير (Demir, 2011) في أنّ سبب عدم قيام المؤسسات التربوية بواجباتها المتعلقة بثقافة السّلم ووفائها، يعود إلى نظام التعليم القائم على الإمتحانات وتوقعات الأهالي تجاه البرنامج المرتكز على الإمتحانات، فتركيز المدارس والأهل والوزارة على التعليم بهدف النجاح في الامتحان كقيمة عُليا، يعرقل الجهود التي يمكن أن تبذل من أجل التربية للسّلام حتى في المدارس الابتدائية التي يتم تركيز كل مجهود ومورد لهذا الغرض دون ترك فرص كافية وملائمة لنشر ثقافة السلم وتفعيل برامجها وأنشطتها.

وبالرغم من وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية تعزى للمتغيرات كافة، ولكن نتائج الدراسة تؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائية تتعلق بخمسة متغيرات من بين متغيرات الدراسة الستة. وقد يعزى هذا الأمر إلى أهمية ثقافة السلم المجتمعي في نظر المديرين على اختلاف الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية، ونوع المدرسة (أهلية أم حكومية) والبلدة، وتوجهاتهم المرتفعة من حاجة المجتمع لثقافة السّلم، في حين كان لمتغير مستوى المدرسة خصوصياته المميزة، والتي تمّ التطرق إليها فيما يعزى لضغط الامتحانات وأهميتها، والتحصيل، الأمر الذي يضيّق نوعًا ما مساحة التوجهات لثقافة السّلم فيما يتعلق بالمدارس الثانوية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة يور (2011) والتي لم تجد فروقًا دالة تعزى لمتغيري (الجنس والدرجة الوظيفية) لتوظيف التعليم لنشر السّلم، ونتيجة دراسة حرب (2013) التي لم تظهر فيها فروق دالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة لدى المعلمين في كل المجالات التي تقصتها. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة حرب (2013) والتي وجدت فيها فروق دالة إحصائية تعزى لأثر الجنس لدى المعلمين في جميع المجالات التي تقصتها.

التوصيات والدراسات المستقبلية:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها توصي الدراسة بما يلي:

1. رفع مستوى وعي الإدارات المدرسية في المدارس الثانوية لأهمية دورهم وتوجهاتهم في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي في مدارسهم كقُدوة وكقادة.
2. تعميق الشراكة المجتمعية بين أطراف المجتمع المدرسي، وبين مدارس البلدة أو المنطقة، من أجل رفع مستوى تطبيق ثقافة السلم في المجتمع والمدارس، لأن يدًا واحدة لا تُصَفق.
3. إعلاء الوعي المجتمعي والمدرسي لأهمية تبني ثقافة السلم المجتمعي وحاجة الأفراد والمدارس والمجتمع لها وتأثيرها العام في سعادة الأفراد ونجاح المؤسسات وتقديم المجتمع.
4. دعم وزارة التربية ومؤسسات المجتمع المحلي ومساندتها لتوجهات إدارات المدارس لتعزيز نشر ثقافة السلم المجتمعي.
5. تفعيل برامج وأنشطة تربوية ملائمة لتعزيز ثقافة السلم في مدارس الجليل عامة والثانوية خاصة.
6. دراسة العوامل المؤثرة في نشر ثقافة السلم المجتمعي في المجتمع المحلي، وتحديد نقاط عينية تسهم في تعزيز نشر هذه الثقافة.

المصادر والمراجع

أولاً: اللغة العربية

1. الألوسي، تيسير، (2003)، لغة الحوار أساس السلام الاجتماعي والسياسي، استرجع بتاريخ 15.10.2014، عن المصدر . <http://www.somerian-slates.com/P018.htm>
2. بلال، عبد الرحيم، (2010)، الطريق إلى السلام الاجتماعي والتعايش السلمي، استرجع في 1 تشرين الثاني، 2015، عن المصدر (سودارس). <http://www.sudaress.com/sudanile/20082>
3. تركس، مجدي، (2009)، العلاقة بين البرنامج في طريقة خدمة الجماعة وتنمية ثقافة السلام الاجتماعي لدى جماعة البرلمان الشبابي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان. استرجع يوم 5.11.2015، عن موقع المنشاوي للدراسات والبحوث . <http://www.minshaw.com/other/terex1.pdf>
4. جاسم، صباح، (2010)، مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها. مجلة ديالي، جامعة ديالي، عدد (44)، 678-709.
5. الجمعية العامة للأمم المتحدة، (1999)، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، الدورة الثالثة والخمسون (A/RES/53/243 6 October 1999). استرجع في العاشر من أكتوبر 2015، عن المصدر . http://www.un.org/arabic/documents/instruments/docs_ar.asp?type=declarat
6. الجمعية العامة للأمم المتحدة، (2001)، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، الدورة السادسة والخمسون (A/56/349).
7. الجمعية العامة للأمم المتحدة، (2004)، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (2001 - 2010)، الدورة التاسعة والخمسون (A/59/223).
8. حرب، دولت، (2013)، دور الإدارة المدرسية في نشر ثقافة السلام وتطبيقها في المدارس الثانوية الأردنية المنتسبة لمنظمة اليونسكو في محافظة إربد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
9. درادكة، أمجد، (2009)، الإدارة والتخطيط التربوي، رؤى جديدة. إربد، عالم الكتب الحديثة.
10. دعيم، عزيز، (2017)، ثقافة سلمية حصانة مجتمعية، مكتبة كل شيء.
11. الرابطة الأهلية لنساء سورية، (2010)، آفاق السلم الاجتماعي. استرجع في 1 تشرين الثاني، 2015، عن المصدر (أمهات بلا حدود، نساء في خدمة السلم الاجتماعي).

<http://wfsp.org/windows/1169-the-concept-for-social-peace>

12. الريح، أمال، (2015)، العمل التطوعي ودوره في نشر ثقافة السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات ثقافة السلام، الخرطوم، السودان.

13. سيف، رياض، (2001). حركة السلم الاجتماعي، استرجع بتاريخ 5.11.2015، عن المصدر.

<http://www.mokarabat.com/mo2-13.htm>

14. الصفار، حسن، (2001)، السلم الاجتماعي مقوماته وحمائته، مجلة الكلمة، 5-22.

15. الصفار، حسن، (2002)، السلم الاجتماعي مقوماته وحمائته، لبنان، دار الساقى.

16. ضيف الله، عادل، (2002)، دور الصورة في تعزيز السلام الاجتماعي، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

17. طه، بدوي، (2010)، السلام الاجتماعي والتعايش السلمي، القاهرة، دار غريب.

18. عودة، أحمد، (2010)، القياس والتقويم في العملية التدريسية، الأردن، دار الأمل.

19. فيضي، محمد، (2015)، تعريف الثقافة، استرجع يوم 17.6.2016، عن المصدر.

http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9

[%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9](http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9)

20. قور، أبو القاسم، (2010)، مدخل إلى دراسات السلام والنزاعات، الخرطوم، مكتبة الإبتكار.

21. مؤسسة ثقافة السلام، (2006)، تقرير عن ثقافة السلام في العالم، (محسن يوسف، مترجم)، منتدى الإصلاح العربي،

الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية.

22. مبيض، محمد، (2012)، تعريف مصطلح ثقافة السلام. استرجع يوم 20.11.2015، عن المصدر.

<http://nbysalam.blogspot.co.il/2012/06/blog-post.html>

23. المحبشي، قاسم، (2013)، دراسة تحليلية: تفعيل دور المجتمع المحلي للحفاظ على السلم الاجتماعي. استرجع بتاريخ

5.11.2015، عن موقع عدن الغد.

<http://old.adenghad.net/news/74168/#.Vj8jwrcrLBQ>

24. وحدة البحوث والدراسات في مركز دراسات الشرق الأوسط، (2005)، مصفوفة "مفاهيم حقوق الإنسان وثقافة السلام

والقيم العالمية المشتركة" (حالة الأردن)، مجلة دراسات شرق أوسطية، 10 (32 و 33)، 173-181.

25. يور، صيامة، (2011)، توظيف التعليم في مرحلة الأساس لنشر ثقافة السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات ثقافة السلام، الخرطوم، السودان.

26. اليونسكو، (2010)، اليونسكو حول العالم (أسماء مهدي وزينب شهاب، مترجم)، مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية، العراق، 3 (9)، 207 – 240.

ثانياً: اللغة الأجنبية

27. Al-Smadi, R., AbuQudais, M., & Mahasneh, R. (2010). Academic Administrators Making a Difference: Promoting Peace Education in Jordanian Higher Education. *International Journal of Applied Educational Studies*, 9(1), 67-78.
28. Bitton, Y. (2002). Perception of "Peace" by Jewish and Palestinian Youngsters as Function of Peace Education Program. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Haifa.
29. Bosma, L., Sieving, R., Ericson, A., Russ, P., Cavender, L., Bonine, M. (2010). Elements for Successful Collaboration Between K-8 School, Community Agency, and University Partners: The Lead Peace Partnership. *Journal of School Health*, 80(10), 501- 507.
30. Castro, L., & Galace, N. (2010). Peace Education: A Pathway to a Culture of Peace. Quezon City, Philippines: Center for Peace Education, Miriam College.
31. Daeem, Aziz., Ashour, Mohammed. (2016). Culture of Social Peace in Galilee Schools from a Community Perspective and Proposals for its Dissemination. *Research on Humanities and Social Sciences*, 6 (6). PP 51-55
32. Demir, S. (2011). An Overview of Peace Education in Turkey: Definition, Difficulties, and Suggestion: A Qualitative Analysis. *Education Sciences: Theory & Practice*, 11 (4): 1739 – 1745.
33. Harris, I. (2004). Peace education theory. *Journal of Peace Education*. 1 (1). PP 5-20
34. Mojekeh, Michael. (2013). Peace Education for Sustainable Security and Development: Envisioning the way forward. *Review of higher education and self – learning (RHESL)*. 21 (6). PP 189 – 199
35. Saxena, M., Kumar, S., & Aggarwal, S. (2011). Ways and Means of Achieving Education for Peace in Schools. *Learning Community*, 2 (1) , PP 161 – 165.
36. Shaban, M. (2012). Peace Education in Palestine. Palestinian National Authority Ministry of Education and Higher Education General Administration of Curricula.
37. Svetlan, Z. (2002). Curriculum Dialogical Scheme and Its Contribution for Peace Education. Unpublished Master's Thesis. University of Haifa.
38. Pribac, L. (2011). Aspects of Education and Peace in the World of 2011. *Annals of the University of Petroşani, Economics*, 11(2), 213-220.

The attitudes of school principals towards disseminating the culture of societal peace at the Galilee schools

Aziz Daeem

The director of the St. John Evangelist School in Haifa, researcher and developer of an educational methodology in the field of peace culture,

Doctor of Educational Administration from Yarmouk University, Irbid.

adaeem@gmail.com

Abstract

This study aimed at exploring the attitudes of the school principals towards disseminating the culture of societal peace at the Galilee schools. To achieve the objectives of the study, a questionnaire, which consisted of eleven items, was developed and then applied after confirming its validity and reliability. The population of the study included 267 principals at Galilee schools, out of which a sample of (188) female and male principals was included. In addition semi-structured interviews were done with a purposive sample of nine female and male principals. The study results have shown that the level of the attitudes of the school principals towards disseminating the culture of the societal peace at the Galilee was high. In addition, there were significant statistical differences between the attitudes towards the culture of societal peace at the elementary schools in comparison to the high school. The study recommended that the societal involvement should be deepened in order to develop an appropriate methodology for the culture of societal peace and implement it in both elementary and high schools.

Keywords: attitudes, school administration, societal peace, peace culture, the Galilee.